[158] إن الله عزوجل قد أمرني بقتال بني فلان، فقلت: لا طاقة لنا بقتالهم، فقال: اختر النار أو القتال، قالوا: بلى لا طاقة لنا بالنار، فقال: إن الله قد أوحى أن النصر يأتيني في سنتي هذه قالوا: تفعل ونفعل وتكون ونكون (1) قال: وبعث الله نبيا آخر إلى قوم (وأمره أن يقاتلهم) فكشى إلى الله الضعف فأوحى الله عزوجل أن النصر يأتيك بعد خمسة عشرة سنة، فقال لاصحابه: إن الله عزوجل أمرني بقتال بني فلان فشكوت إليه الضعف فقالوا: لاحول ولا قوة إلا بالله فقال لهم: إن الله قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمسة عشرة سنة فقالوا: ما شاء الله لاقوة إلا بالله، قال: فأتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم إلى الله وقولهم ما شاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله ومنه عن أبي عبد الله (عليه السلام): ومن التوكل أن لا تخاف مع الله غيره (2) ومنه نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله وعنه (عليه السلام) قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره وعنه (عليه السلام) قال: ما قضى الله لمؤمن قضاء قرضي به إلا جعل الخيرة له فيما قضى (3) وعن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جل ثناؤه يقول: وعزتي وجلالي ماخلقت من خلقي خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن ولذلك سميته باسمي مؤمنا لاحرمه مابين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، وإني لاملكه مابين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، فليرض بقضائي وليصبر

---

(1) مشكاة الانوار ص 19 (2) مشكاة الانوار ص 20 (3) مشكاة الانوار ص 21